لا يرد على القول بامتناع تقديم التاكيد بناء على ان كله تاكيد لعلك الشهر
لان البيت للثعالبي وهو عجمي لا يستشهد بشعره وبعد التنزل لاحتمال ان
يكون كله تاكيدا للضمير المستتر في كان لدلالة قوله في البيت الاول
قبل المحاق على الشهر وقوله ذكر الشهر بدل منه وتفسير له ولو لم
يكن شاذا ولو سلم فغايته تقديم على المتبوع فقط والمطلق جواز
تقديمه على العامل ايضا قوله ثم لا يلزم امتناع ان يراد المهر سر لا خير
قال المحقق الشريف اذا قيل شر اهر ذا ناب تبادر منه كونه شرا
بالقياس اليه فلو قيل لا خير تبادر منه كونه خيرا بالقياس اليه
وظاهر انه لا يكون مهرا له لان الهرير صوت الكلب عند تاذيه
وعجزه عما يؤذيه قال في الصحاح هو صوته دون نباحه من قلة صبره
على البرد ولا شك فيه اي في عدم كون الخير مهرا عاقل فضلا عن
ان يجزم بنقيضه وحيث نقيض الحصر وهو المعنى بامتناعه في فن البلاغه
نعم لو ادعى كونها حصرا او خيرا في الجملة لجاز ذكره لاحتمالها
حسب الاضافه قوله ثم قال وتقريب ان قيل حديث التقوي في كلام
السكاكي مقدم على حديث الاختصاص فلا وجه لكلمة ثم اجيب بان
كلمة ثم اذا دخلت على الجمل قد تجيء للترتيب في الاخبار وهو المراد
هنا والمعنى بعد ما اخبرتكم من قول السكاكي التقديم يفيد الاختصاص
اخبركم عن قوله ويقرب من هو قائم قوله لشبهه بالخالي عن الضمير
قال في شرح المفتاح ابينا كونه ليس جملة على مجرد شبهه بالخالي عن
الضمير من غير ان يبين معنى يخرجه عن حد الكلام خارج عن القانون
والتحقيق ان تقارب اسم الفاعل ونحوه الى الفاعل ليس بحكم واسناد
معتبر في حكم تشبيه الكلام لا سيما بعده السكوت وتحقق الاحتياج
الى الضميمة واما هو اسناد بالمعنى الاعم على ما هو المعتبر في تفسير الفاعل
قوله ولا يعامل معاملتها في البناء مبني على ان الجملة مبنية واكتفى ما ذكره
المحقق الرضي من انها من حيث هي جملة لا تستحق اعرابا ولا بناء ولو قال ولا
يعامل معاملتها في عدم الاعراب لصح على كل الاقوال واعلم
انه اورد عليه الشارح في شرح المفتاح انه ان اراد بالذي لم يحكم
عليه بانه جملة ولم يعامل معاملتها قائم مع الضمير فلا اعراب في مثل
رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم لا يدل على اعرابه بل الظاهر ان
الاعراب انما هو لقائم الذي هو اسم لا المركب الذي هو قائم مع الضمير
ويتجه لكن غايته الوضوح في نحو زيد رجل قائم ابوه فان المجرور بالوصفيه

هو قائم

هو قائم فقط وان اراد قائم بدون الضمير فهو بمنزلة جزء الكلمة لا الكلمة فلا وجه لسابقه واجاب
المحقق الشريف في شرح المفتاح بانا لا نعلم ان الخبر في مثل زيد قائم هو قائم مع ضميره كما
ان الخبر في زيد قام هو قام مع ضميره ونعلم ايضا ان الاعراب الجاري على قائم هو الذي
استحقه المجموع بسبب كونه خبرا لكن لما امتنع اجراؤه على الجزء الثاني اجري على الاول
ولا شك ان ما اجري عليه اعرابه الذي يستحقه لا يكون مبنيا وليس للقائم ردة استحقاق
الاعراب الذي اجري عليه حتى يقال لا يلزم من اعراب الجزء الاول ان يكون المجموع
معربا كما في يضرب فان المضارع له اعراب في نفسه واذا وقع مع فاعله خبرا للمبتدا
كان للمجموع اعراب اخر محلي يتعلق بسبب دخول المبتدا او بسبب اعراب الموصوف
فيدل على انه الاعراب الذي يستحقه المجموع بكونه خبرا او صفة قوله من غير ارادة
تعريض اه مؤكد للاستعمال على سبيل الكناية اعني كونهما بمعنى انت لا تبخل وانت تجود
بيان ذلك ان لفظ مثلك يستعمل على ثلاثة اوجه الاول ان يطلق على معين اشتهر بمماثلة
المخاطب فيقال مثلك لا يبخل ولا يبخل مثلك بمعنى فلان لا يبخل فليس في الكلام كناية في
الحكم لانه مصرح به بل في المحكوم عليه وليس فيه ايضا تعريض بذلك الانسان لان الكلام
موجه نحوه بطريق الاستقامة دون الامالة الى غرض اي جانب وان قصد به وصف
المخاطب بالبخل كان ذلك تعريضا بالمخاطب لا بالانسان غير المخاطب مماثل له اريد بلفظ
المثل والثاني ان يطلق ويراد مماثله مطلقا ويجعل نسبة المحكوم له اليه كناية عن نسبته
الى ما اضيف هو اليه وحينئذ يكون مستعملا على سبيل الكناية في الحكم ويكون تقديمه على المبتدا
كاللازم وقد كشف الشارح عن هذا المعنى غطاءه وليس في الكلام حينئذ تعريض اصلا
لا بالمخاطب ولا بغيره وهذا هو المعنى الكثير الشائع والثالث ان يطلق ويراد مماثله
مطلقا لكن من غير كناية في النسبة وحينئذ ليس فيه تعريض بانسان غير معين
اريد بلفظ مثل كما مر ولا بالمخاطب الا على قياس ما ذكر في المعين وفيه بحث حيث
لم يكن المطلق مقابلا للمعين وقس على ما ذكر من الاستعمالات على الوجوه الثلاثة

Copyright © King Saud University